ترجمة المؤلف

العالم العامل والفاضل الكامل المولى

حضر بك ابن جلال الدين

نشأ ببلدة سوريحصار من بلاد الروم وكان أبوه قاضيا بها وقرأ مبانى العلوم على والده ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل الشهير يكان وقرأ عنده العلوم العقلية والنقلية وسائر العلوم المتداولة وتخرج عنده وتزوج بنته وحصل له منها أولاد ثم صار مدرسا بالبلدة المزبورة وكان محبا للعلم شديد الطلب له وحصل من الفنون مالا يحصى حتى انه كان يقال لم يكن بعد المولى الفناري من اطلع على العلوم الغريبة مثله لما روى أنه جاء من بلاد العرب فى أوائل سلطنة السلطان محمد خان رجل كثير الاطلاع على العلوم الغريبة واجتمع مع علماء الروم عند السلطان المذكور فسألهم عن مسائل من العلوم الغريبة التى لم يكن لهم اطلاع عليها فانقطع الكل وعجزوا عن الجواب فاضطرب السلطان محمد خان اضطرابا شديدا وحصل له عار عظيم من ذلك فطلب رجل من أهل العلم له اطلاع على العلوم الغريبة فذكر عنده المولى المذكور وهو يدرس بالبلدة المذكورة وكان شاباسنه فى عشر الثلاثين وكان زيه على زى عسكر السلطان فاحضروه عند السلطان مع الرجل المزبور فضحك الرجل مستحقرا للمولى المذكور لشبابه وزيه فقال المولى هات ماعندك فأورد الرجل عليه أسئلة من علوم شتى وكان المولى المذكور عارفا بجميعها فأجاب عن أسئلته بأحسن الاجوبة ثم سأل المولى المذكور الرجل عن مسائل ستة عشر فنا لم يطلع عليها ذلك الرجل حتى انقطع الرجل وأفحم فطرب السلطان محمد خان لذلك حتى قام وقعد لشدة طربه وأثنى على المولى المذكور ثناء جميلا وأعطاه مدرسة جده السلطان محمد خان بمدينة بروسا فصار مدرسا بها واجتمع عنده الفضلاء من الطلبة مثل المولى مصلح الدين العسقلانى والمولى على العربى وأمثالهما وكان له عيدان لأحدهما المولى مصلح الدين الشهير بخواجه زاده والآخر المولى شمس الدين الشهير بالخيالى ثم ضم اليها كل يوم خمسة عشر درهما على وجه الضميمة من محصول الخراج فى شهر ربيع الاول فى السنة المذكورة ثم صار مدرسا بمدرسة يلدرم خان ببرسوا ثم ضم اليها كل يوم عشرة دراهم من محصول المملحة ثم أعطاه قضاء اينه كول على وجه الضميمة ثم ضم اليها كل يوم عشرة دراهم من جهة توصية عمارة السلطان المذكور على وجه الضميمة ثم صار مدرسا بمدرسة جديدة احدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم أعطاه قضاء ينبولى وصرف المولى المذكور أوقاته بالاشتغال بالعلم والعبادة وكان مستقيم الطبع سريع الفهم كثير الحفظ وكان يهتم بتربية القارئين عليه وكان قصير القامة وكان يلقب بجراب

العلم ولما فتح السلطان محمد خان مدينة قسطنطينية جعله قاضيا بها وهو أول قاض بها وتوفى وهو قاض فى سنة ثلاث وستين وثمانمائة ودفن فى جوار أبى أيوب الانصارى عليه رحمة البارى وكان ماهرا فى النظم بالعربية والفارسية والتركية نظم فى العقائد قصيدة نونية أبدع فى نظمها وأتقن فى مسائلها وقد شرحها المولى الخيالى شرحا لطيفا حسنا وله نظم آخر من نوع المستزاد ولا بأس بذكره ههنا

يامن ملك الانس بلطف الملكات * فى حسن صفات
حركت جنونى بفنون الحركات * ياجنة ذات
العارض والحال واصداغك حفت * أطراف نحياك
والجنة كيف احتجبت بالشهوات * من كل جهات
ان ضاق على الوسع عبارات لسان * لاعبرة فيها
فى القلب نكات كتبت بالعبرات * تحكى نكباتى
قدسال على بابك انهار دموعى * ليلا ونهارا
فالرحم على السائل أولى الحسنات * يوم العرصات
كررعدة الوصل وصلها بخلاف * فالوعد كفانى
والصب يرى لذته فى الفلوات * من ذكر فرات
لومر على تربى من جسمك ظل * يامؤنس روحى
حياك من القبر عظامى ورفاتى * من بعد وفاتى
فى خطى اذا نقل من فيه مثال * يحكيك بلطف
من شاربه الخضر روى فى الظلمات * عن عين حياتى

وقد نظم قصيدة نونية أيضا وسماها عجالة ليلة أوليلتين ومطلعها هذا

لقد زاد الهوى فى البعد بينى * وبعد البين بعد المشرقين

وأرسل القصيدة المذكورة الى السلطان محمد خان ولما وصلته القصيدة عرضها السلطان على المولى الكورانى واذ نظر الى مطلعها اعترض عليها بأن زاد لازم لايتعدى فأمره السلطان أن يكتب الاعتراض على ظهر القصيدة وأرسله الى المولى المذكور طالبا للجواب فكتب المولى المزبور تحت الاعتراض مجيبا قوله تعالى فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا روى أن المولى محمد بن الحاج حسن من تلامذة المولى المذكور قال لما قص الاستاذ علينا هذه القصة قلت لو كتبت قوله تعالى واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا لكان حسنا أيضا فاستحسن قولى استحسانا وانما سمى قصيدة المزبور عجالة ليلة أوليلتين لقوله فى آخر القصيدة

الايا أيها السلطان نظمى * عجالة ليلة أوليلتين
مع الاشغال فى أيام درسى * وما فارقت شغلى ساعتين

ترجمة شارح الخيالي

العالم العامل الكامل الفاضل المولى

شمس الدين أحمد بن موسى الشهير بالخيالي

كان رحمه الله تعالى عالما عاملا فاضلا تقيا نقيا زاهدا متورعا وكان أبوه قاضيا قرأ عنده بعض العلوم ثم وصل الى خدمة المولى حضر بك چلبي وهو مدرس بسلطانية بروسه وصار معيدا لدرسه ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم انتقل الى مدرسة قلبه وكان له كل يوم ثلاثون درهما وكان المولى ابن الحاج حسن في ذلك الوقت قاضيا بمدينة كليبولي فاخذله الوزير محمود باشا من السلطان محمد خان مرادية ببروسه فحسده المولى الخيالي على ذلك وكتب الى الوزير محمود باشا كتابا وأرسله اليه وأورد فيه هذين البيتين لنفسه نظم

مجوبة في آخر الايام * تبديك صحة ظفرة النظام

وفساد آراء الحكيم لانها * في الآن قطع مسافة الاعوام

ولما قرأ الوزير محمود باشا هذين البيتين قال ان المولى لا يعرف هذا الرجل وهو مستحق لذلك ثم ان المولى تاج الدين المشتهر بابن الخطيب لما توفي بازنيق وهو مدرس بها عرضه الوزير محمود باشا فتأسف عليه السلطان محمد خان تأسفا عظيما ثم قال للوزير المزبور اطلب مكانه رجلا فاضلا شابا مهتما بالاشتغال فتبادر ذهن الوزير الى المولى الخيالي لكن لم يتكلم في ذلك المجلس ثم عرض المولى الخيالي في مجلس آخر فقال السلطان محمد خان أليس هو الذي كتب الحواشي على شرح العقائد وذكر فيها اسمك قال نعم هو ذلك قال انه مستحق لذلك فاعطاه المدرسة المذكورة وعين له كل يوم مائة وثلاثون درهما فلما جاء الى قسطنطينية لم يقبل المدرسة لانه قد تهيأ للحج فابرم عليه الوزير محمود باشا فقال ان أعطيتني وزارتك وأعطى السلطان سلطنته لا أترك هذا السفر فعرض الوزير محمود باشا على السلطان فقال هلا أبرمت عليه قال أبرمت وقال ان أعطيتني وزارتك لا أتوك هذا السفر ولم يذكر السلطان استحياء من السلاطين فحزن لذلك السلطان محمد خان وأمر أن يدرس معيدة في تلك المدرسة الى أن يرجع هو من الحجاز ولما رجع من الحج صار مدرسا بها ولم يلبث الا سنين قليلة حتى مات وكان سنه وقتئذ ثلاثا وثلاثين سنة كان رحمه الله تعالى مشتغلا بالعلم والعبادة لا ينفك عنهما ساعة وكان يأكل في كل يوم وليلة مرة واحدة ويكتفي بالاقل وكان نحيفا في الغاية حتى روى أنه كان يحلق سبابته وابهامه ويدخل فيها يده الى أن ينتهي الى عضده وحكى المولى غياث الدين أني لازمته مقدار سنتين وقرأت عليه في بلدة ازنيق ولم أره فرح ولا ضحك وكان دائم الصمت مشتغلا بالعبادة وملاحظة دقائق العلوم وكان لا يتكلم الا عند مباحث العلوم وقد اجتمع

يوما مع المولى خواجه زاده فى الجامع وباحث معه فغلب عليه فلما رجع الى بيته قال له بعض الحاضرين اليوم غلبت على خواجه زاده فقال انى مازلت أضرب على رأس ابن صالح البخيل وكان يلقب جد المولى خواجه زاده بذلك قال الراوى ما رأيت ضحكه الا فى هذه الساعة يحكى أن المولى خواجه زاده مانام على الفراش قط الى ان مات المولى الخيالى خوفا منه لفضله وقال بعد وفاته أنا أستلقى بعد ذلك على ظهرى وكان الشيخ عبد الرحيم المرزيفونى خليفة الشيخ زين الدين الخافى لقن المولى الخيالى كلمة الذكر بالجامع الجديد بادرنه رأيته مكتوبا بخطه على ظهر بعض كتبه التى بخطه وهو كتاب التلويح وله من المصنفات حواش على شرح العقائد النسفية سلك فيها مسلك الايجاز يمتحن به الاذكياء من الطلاب وهى مقبولة بين الخواص وشهرتها تغنى عن مدحها وحواش على أوائل حاشية التجريد وله شرح لنظم العقائد لاستاذه المولى حضر بك ولقد اجاد فيه وأحسن ورأيت بخطه كتاب التلويح وكتب فى حواشيه كثيرا من كلماته الشريفة ورأيت ايضا بخطه تفسير القاضى البيضاوى وكتب على حواشيه كثيرا من أفكاره اللطيفة طيب الله مهجعه ونور مضجعه

شرح العلامة الفاضل والفهامة الواصل الشيخ داود بن محمد القرصى الحنفى المتوفى سنة (١١٦٩) للقصيدة النونية التوحيدية لناظمها المولى خضر بك نفع الله بهما آمين

سبب نظم هذه القصيدة ان السلطان الفاتح الفخيم وخادم الشرع القوى القويم لما اتخذ الناظم استاذا لنفسه دبت الغيرة والحسد فى قلوب علماء القسطنطينية فقالوا للفاتح فى حقه ما قالوا فلما رأى منهم التعصب عليه طلب من السلطان الهجرة الى شهر بروسه لاجل تدريس العلوم سالما عن طعن هؤلاء الخصوم ما امكن وبعد ألحاح كثير اذن له فهاجر اليها واشتغل بالتدريس ولم يزل الفاتح رحمه الله يطنب فى مدح استاذه عند العلماء فلكثرة غيرتهم طلبوا من الفاتح رحمه الله ان يأمر استاذه بتأليف كتاب يعلم به كماله ولياقته لمدحه فكتب الفاتح رحمه الله لاستاذه يرجو منه ما طلبوه منه فألف هذه القصيدة وارسلها اليه ومعها هذه الابيات

لقد زاد الهوى فى البعد بينى * وبعد البين بعد المشرقين
الايا ايها السلطان نظمى * مجالة ليلة او ليلتين
مع الاشغال فى ايام درسى * وما فارقت درسى ساعتين

فعرض الفاتح القصيدة مع المكتوب عليهم فقالوا قد اخطأ استاذك فى محل من القصيدة وفى محل من المكتوب لانه استعمل كلمة الزيادة فى الموضعين متعديا مع انها لازمة (احدهما) لقد زاد الهوى الخ (وثانيهما) فلن يزيد يزيد منه مفسدة ثم كتب الفاتح رحمه الله ثانيا مقالهم فكتب اليه المصنف رحمه الله مشيرا الى الجواب بقوله تعالى فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا اقتباسا وتعريضا لهم بأن كلمة زاد تعدت الى مفعولين هنا اه ملخصا من طرة الاصل

ولاجل تمام الفائدة حلى هامشه بحاشية العالم الكامل الفاضل المولى شمس الدين احمد ابن موسى الشهير بالخيالى صاحب حاشية شرح العقائد قدس الله سره ونور قبره

طابع هذا الكتاب وناشره الحاج محمد طالب بن حسين الفاتسوى العريف بخليل افندى زاده احسنهما الله بالحسنى والزياده

كافة حقوق ومنافعى صاحب وناشرينه عائد اولوب طابعنك مهرى بولنميان نسخه لره ساخته نظريله باقيلور

طبع برخصة نظارة المعارف الجليلة المرقمة (٦٠٦) و (٦٤٢) والمؤرخة ٢٦ رمضان سنة ١٣١٧ و ٧ ذى القعده سنة ١٣١٧ فى مطبعة (شركت صحافيه) بدار الخلافة العلية سنة ١٣١٨ هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

لك الحمد يا من شرح صدورنا لتحرير الكلام فى عقايد الاسلام ويسر امورنا فى دقايق العلوم وبدايع الاحكام ذلك فضل منك تؤتيه من تشاء من عبادك الكرام وترقيهم عن حضيض دائرة التقليد الى ذروة الاحكام يامن تحير فى بيداء صمديته نهاية العقول والافهام وتوله فى اسرار الوهيته دراية الفحوى والاوهام وسجدت لعزجبروته جباه الاشباح والاجرام وخضعت لعظمه ملكوته رقاب الملوك والحكام صل على نبيك محمد المبعوث للدعوت الى دارالسلام وعلى اتباعه الذين هم نجوم الهدى ومصابيح الظلام وبعد فان كمال كل نوع انما هو باحتيازه بما يحصه من الآثار وتحليه بما يميزه عن الاغيار ونقصانه باتصافه بما ينافيهما من الاضداد وسلوكه فى اودية الضلال والوهاد فانظروا معاشر الاخوان وجماعة الخلان هل لكم من تميز عما عداكم سوى العلم والعرفان فاسلكوا مسالك تحصيل اليقين واطلبوا العلم ولو بالصين وكملوا نفوسكم بالفضائل الروحانية واعتقوها عن الرزائل الجسمانية لاسيما علم به اثبات الصانع وتوحيده وتقديسه عن النقايص وتمجيده فيه مقاصد جلية تشرق ببهجتها وجه الدين فى دياجير الظلمات ومواقف سنية يهتدى بلمعانها الى عالم الغيب والشهادات ومطالع انظار افاضتها دراية الفحول لنيل الابكار ومطالب عالية سبكتها نهاية العقول بايدى الافكار وطوالع تتلألا انوارها على صفحات الايام وتتجرد عن غياهب الشكوك وظلمات الاوهام وفوائد يقينية افادتها القطعيات من فصل الخطاب وعقايد دينية ايدتها المحكمات من ام الكتاب وعدة فى الارشاد الى التأويل فى غوامض المرام وكفاية فى الوقوف على الاسرار من متشابهات الكلام وقد صنف فيه المولى الهمام قدوة علماء الاسلام خير الملة والدين ينبوع الفضل ومنبع اليقين كتابا منظما بنفائس الفرائد موشحا بجواهر العقايد مرشحا بدرر الفوائد حقيقا بان يسطر القلم سطوره بالنور على الواح هى صحائف من خدود الحور ثم انه يحتاج الى شرح يكشف عن مكا من اسراره حجابها ويرفع عن وجوه محدراته نقابها فانتهزت فرصة عن اعين الزمان ونبوة من طوارق الحدثان وشرحته شرحا يبسط عن مطويات عباراته ايجازها وينشط عن محفيات مقاصده الغازها وشيدت فيه قواعد اصول الدين للمتكلمين بدلائل حلا عنها زبر الاولين والآخرين فى زواهر عبارات يحيى لوسمعها الاموات فى القبور وينهلل بها وجوه العلوم فى الاوراق فى خلال السطور وحدمت به على حضرت من ظلل العباد بظلال العدل والاحسان وامطر عليهم سحائب الامن والامان ورفع عنهم الضلالة وآثار البدع والطغيان والف قلوبهم بالعصمة عن سلوك طريق العدوان وطهر جزيرة الروم عن الشرك والكفران وطردهم عن حدود الديار والاوطان وفتح ارضا من المشارق عجز عنها من تقدمه من الملوك والسلاطين وبلادا كثيرة من المغارب لم يدانيها الاباطل من المتقدمين والمتأخرين وكسر الصليب وحرب كثيرا من بيوت الاوثان وجعل منها مدارس

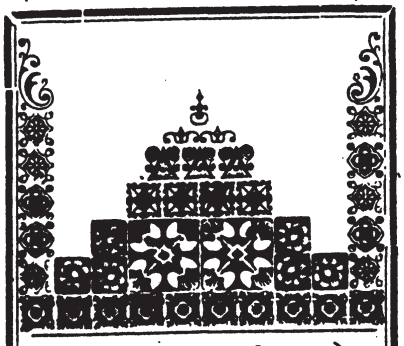

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى وفقنا لتحقيق العقائد الاسلامية وكرمنا بتوفيق المباحث الكلامية والصلاة والسلام على رسولنا محمد المبعوث بخلاصة الاديان الالهية وعلى آله وأصحابه المتخلقين بمكارم الاخلاق النبوية وبعد فيقول العبد الفقير الى الله الغنى داود بن محمد القرصى الحنفى عامله الله تعالى بلطفه الجلى والخفى لما كان علم الكلام أشرف

يحصل فيها العلوم بذرايع البرهان وحول بعضها مساجد يذكر فيها اسم الله بالغدو والآصال وزباطا يأوى اليها الضعفاء والمساكين والامثال *شعر* وانت خليفة ابن سلطان عادل *وقد كنت بدرا نسل عثمان نيرا* ولن يسمع الدوار ان دار مثلك * ولم يأت فى الدهر نظيرك مظهرا* وخلقك محمود وانت محمد * وقد نلت فى المجد محاسن كوثرا* فياماحى الكفر ويا محيى الدين * لقد كان فى الدنيا عدوك ابترا * سيوفك كالبرق تمد الى العلى * وتنزل بالصعق على ارض قيصرا * ورميك بالحصن صخور حجارة * تزلزل الافلاك بقطب ومحورا * وهو لك فى الارض كرعد سحابة * يصدع ﴿ ٧ ﴾ بروجا شد من باب خيبرا * وهو السلطان المجاهد فى سبيل الله مع الكفار المتمثل لاوامره آناء الليل واطراف النهار والمستوى على سرير السلطنة بالارشاد والاستحقاق المستولى على ممالك القياصرة بالقهر والاحراق باسط بساط العدالة والارفاق ناشر الشريعة المصطفوية الى الآفاق ناظم الامور الدينية بعد الشتات عاصم حبل الله المتين عن البتات موصل لواء الشرع الى السماك مؤيد النواميس النازلة من الافلاك نازل بقاع الانس ورئيس خضائر القدس ظل الله على العالمين وملجأ افاضل العالمين * شعر * هو الشمس لم يأو خصينا بمنزل * فمسكنه الاوج يبرج السعادة * يدور بدور الفضل حول مداره * ومن وجهه يبدو صباح السيادة* وهو الذى زعزع بهيبته سرير الاكاسرة وخضع الى قدرته رقاب القياصرة واعتضد بمنى عنايته ايدى الاسلام والايمان ابو الفتح السلطان محمد خان مد الله سرادقات عظمته على الانام وافاض عليه سجال الخلود والدوام والله اسئل ان يجعل ذلك تذكرة لحال البهيم عسى ان يطلع على صبح النعيم واقتبس بفالق النور من مشكاة الاحسان واتخلص عن وقفه المهان الى دار الرضوان ونودى من شاطئ الواد الايمن فى البقعة المباركة والمقام الحسان قال ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ﴿الحمد لله﴾

العلوم الاسلامية وأفضلها وأتقن المسائل الدينية وأوثقها لكونه مبنى عقائد الاسلام وأساسها وأجمع لجهات شرف العلم بأجمعها وكان الرسالة الشريفة المنظومة النونية التى الفها الفاضل المحقق والكامل المدقق خضر بك محقق علماء الروم واستاذ الفاتح المرحوم وكثير من الفحول والقروم أحسن ما ألف فى الاسلام وأقبل عند الفضلاء الكرام أردت أن أشرحها شرحا جديدا واهتم فيه بحيث يكون وحيدا وفريدا والله أرجو أن يجعله خالصا لوجهه الكريم وأن ينفعنى به يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

قال المصنف رحمه الله تبركا واقتداء باسلوب الكتاب المجيد وامتثالا بحديث الابتداء وعملا بما وقع عليه الاجماع وأداء لبعض حقوق ما استغرقه من ضروب الاحسان التى من جملتها التوفيق لمثل هذا التصنيف العظيم الشان

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿الحمد لله﴾

﴿قوله بحديث الابتداء﴾ أى بالبسملة والحمدلة قال النبى عليه الصلاة والسلام كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر رواه الخطيب بهذا اللفظ فى كتاب الجامع وفى رواية أقطع وفى رواية أجذم بالجيم والذال ومعنى الجميع أن كل أمر ذى بال وشأن لم يبدأ فيه بالبسملة فهو ناقص البركة غير تام فى المعنى وان تم فى الحس وهذا هو معنى الابتر شرعا فيندفع ما قيل كم من أمر ذى بال لم يبدأ ببسم الله كمل حساوكم من مبدوء به لم يكمل بل بقى ناقصا فى الظاهر والحس اه

﴿قوله الحمد﴾ هو الثناء باللسان على قصد التعظيم سواء تعلق بالنعمة أو بغيرها

عالى الوصف والشان * منزه الحكم عن اثار بطلان ﴿ اقول ﴿ ٨ ﴾ ﴾ صدر كتابه بحمد الله تعالى بعد

عالى الوصف والشان * منزه الحكم عن آثار بطلان ﴾ وأقول بالله التوفيق ومنه التحقيق والتدقيق بحث البسملة والحمدلة مشهور بين الطلبة وطويل الذليل عند الكملة فلا حاجة اليه فلنشرح باقى الكلام فقوله عالى الوصف صفة كاشفة أومادحة لكون الاضافة للدوام أى عالية كل صفة من صفاته تعالى الذاتية الثمانية الحقيقية القديمة وما يلزمها فى الظاهر من الصفات المعنوية الاعتبارية الحالية الواسطة ومايلزم ذاته تعالى يقينا من الصفة النفسية الحالية الواحدة والسلبية الاعتبارية الخمسة أى عظيمة معنى أومنزهة عن النقص قطعا * وقوله والشان عطف على الوصف وعبارة عن الصفة العظيمة العجيبة والمراد به كل واحدة من صفاته تعالى أوصفات صفاته كتعلقات صفاته تعالى * وقوله منزه الحكم صفة ثانية لله تعالى أى مبعد الحكم اولا وآخرا والمراد بالحكم هنا هو الاسناد الخبرى ايجابا أوسلبا والانشائى امرا اونهيا اوماثبت بالكتاب والسنة كالوجوب والحرمة لاخطاب الله تعالى المتعلق بافعال المكلفين بالاقتضاء اوالتخيير اوالوضع ولا اذعان النسبة التامة الخبرية ولا النسبة التامة الخبرية ولا أداء الواقع بتكلم الخبر ولا مطلق الاثر المرتب على الشئ على مالايخفى * وقوله عن آثار بطلان متعلق بالمنزه والمراد به عدم اللياقة لاعدم الثبوت ولاعدم الوجوب وبآثاره العلائم الدالة عليه كالجهل والكذب والعبث

والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما سواء كان باللسان أوبالجنان أوبالاركان يرشدك اليه قول الشاعر

أفادتكم النعماء منى ثلاثة يدى ولسانى والضمير المحجبا* فورد الحمد لايكون الا اللسان ومتعلقه يكون النعمة وغيرها ومتعلق الشكر لايكون الا النعمة ومورده يكون اللسان وغيره فالحمد أعم باعتبار المتعلق وأخص باعتبار المورد والشكر بالعكس اه

﴿ قوله عالى ﴾ اسم فاعل من علا يعلو علوا وياؤه منقلبة عن الواو وهى ساقطة فى اللفظ لالتقاء الساكنين وهو اسم من أسماء الله تعالى ومعناه الذى علا عن الادراك ذاته وعن التصور صفاته ومثله العلى بتشديد الياء لانه فعيل بمعنى فاعل اه

﴿ قوله الوصف ﴾ هو والصفة مصدران كالوعد والعدة والمتكلمون فرقوا بينهما فقالوا الوصف مايقوم بالواصف والصفة مايقوم بالموصوف وقد ورد بهما الشريعة اعلم أن الوصف كلام الواصف والصفة هى المعنى القائم بذات الموصوف اه

﴿ قوله منزه الحكم ﴾ عطف على عالى الوصف بحذف العاطف اذ يجوز حذف العاطف وحده فى الضرورة بل ادعى بعضهم وروده فى القرآن العظيم قال صاحب لباب التفاسير فى قوله تعالى وجوه يومئذ ناعمة أى وجوه المؤمنين قيل أراد ووجوه بواو العطف فحذف الواو اه

التبرك باسمه تعالى امتثالا لما صدر عن السيد المختار واتباعا لما انعقد عليه اجماع الاخيار وشكرا لما اسبغ عليه من النعم الجليلة الآثار والحمد هو الثناء على الجميل ومورده اللسان وحده وأما الشكر وهو فعل ينبئ عن تعظيم المنعم ومورده يعم اللسان والجنان والاركان يرشدك اليه قوله * افادتكم النعماء منى ثلاثة * يدى ولسانى والضمير المحجبا * فالحمد اخص باعتبار المورد واعم باعتبار المتعلق والشكر على العكس والله علم للذات الواجب الوجود المنطوى بجميع الكمالات فلذا علق الحمد به اشارة الى الاستحقاق الذاتى وعقبه بما يدل على تعظيمه وتمجيده من علو وصفه وشانه اى حاله فى ذاته وربوبيته عن اوصاف المخلوقات وشؤنهم وتنزه حكمه وامره عن البطلان فانه رب الارباب ومالك الرقاب يعلم الاشياء على ماهى عليه ولا يعزب عن علمه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء فلا يتطرق الى سرادقات كماله وحكمه شوائب النقصان وآثار البطلان تنبيها على تحقق الاستحقاقين ورعاية لبراعة ﴿ والظلم

والظلم والغدر ونحو ذلك فان حكمه تعالى ملابس باضداد ذلك كله من العلم والصدق والحكمة والعدل والانصاف ونحو ذلك والله اعلم قال المصنف رحمه الله تعالى

﴿ منه الصلاة على مبدى شرائعه * نبينا المصطفى من نسل عدنان ﴾

أقول اى كائنة من الله تعالى فقط الرحمة المعهودة الكاملة غاية الكمال أى الاحسان الكامل كذلك فى الدارين فان الصلاة فى اللغة الدعاء وفى حقه تعالى الرحمة حقيقة أو مجازا حملا على الغاية ثم المراد الاحسان حملا على الغاية عند المحققين بناء على أنها لغة رقة القلب وكذا كل صفة يستحيل ظاهرها فى حقه تعالى كالغضب فانه فى اللغة غليان الدم للانتقام والتشديد وفى حقه تعالى محمول على الغاية * وقوله على مبدى شرائعه متعلق بالكون المقدر وعلى بمعنى اللام اذ الرحمة حاصلة له عليه السلام من الجهات كلها لا من جهة الفوق فقط واختيارها على اللام لتوهم نزول الرحمة من الفوق عند العامة والمبدى بمعنى المظهر والشرائع جمع شريعة ﴿ واعلم ﴾ أن الدين فى اللغة بمعنى الطاعة والجزاء والملة بمعنى الكتابة والجماعة والشرع بمعنى بيان الطريق او اتيان الشاربة للماء والشريعة بمعنى الطريقة أو مورد الشاربة وفى الشرع كلها بمعنى واحد عند الجمهور على أنها متحدة بالذات ومختلفة بالاعتبار وهو جميع الاحكام الشرعية الثلاثة الاعتقادية والخلقية والعملية التى جاء بها الانبياء عليهم السلام من عند الله وتلقوا باجتهادهم او ببداهة عقولهم او بالهام قوى من ربهم وعرفها الشريف المحقق فى حاشية المختصر بانها وضع الهى سائق لذوى العقول باختيارهم المحمود

﴿ قوله أى الاحسان الخ ﴾ تفسير للرحمة يعنى اريد بالرحمة هنا غايتها لكونها بمعنى رقة القلب لا يجوز اسنادها اليه بالاضافة اليه تعالى وبالاضافة الى الملائكة بمعنى الاستغفار وبالاضافة الينا بمعنى طلب اعلاء دينه وبعثه المقام المحمود فالمعنى جمع صلاة الله وصلاة الملائكة والجن والناس الكائنة منا كسبا الصادرة من الله تعالى خلقا على مبدى شرائعه اه

﴿ قوله واعلم أن الدين الخ ﴾ قيل ماجاء به النبى عليه السلام من أحكام الله تعالى من حيث انها تملى وتكتب ملة ومن حيث انها يدان عليها دين ومن حيث انها تطاع وينقادلها اسلام ومن حيث انها تصدق ايمان ومن حيث انها تعتقد اعتقاد ومن حيث انها يعمل بها شريعة اه

وقوله على أنها متحدة الخ فان الشريعة من حيث انها تطاع دين ومن حيث انها تملى وتكتب ملة والاملال بمعنى الاملاء وقيل من حيث انها يجتمع عليها ملة ووجه آخر هو أن الدين منسوب الى الله تعالى والملة الى الرسول صلى الله عليه وسلم والمذهب منسوب الى المجتهد اه

بارداف التصلية بالتحميد توسلا بها فى الاستحصال كما لا تهم العلمية والعملية الى من اصطفاه الله تعالى لاظهار شريعته وجعل خليفة فى خليقته فان بديهة العقل شاهدة بان استفاضة شئ يتوقف على مناسبة مابين المفيض والمستفيض ولا مناسبة بين ذات الحق ونفوس الخلق فوجب الاستعانة فيها بمتوسط يكون ذا جهتين هذا والانسب ان يقال لما كان اكثر الاحكام الشرعية ومعظم المعلومات الدينية مستفادا من النبى عليه السلام وجب الثناء عليه بما هو اهله وقدمنا الله تعالى فى كلامه التقديم بالدعاء له والصلاة عليه وهى مبتدأ والظرف فى مابعدها خبرها وفى ماقبلها متعلق بها والمعنى ان الصلاة المخلوقة لله تعالى الحاصلة باكتسابنا او بدونه على النبى المختار لاظهار شريعته الكائنة فى علمه الازلى واللوح المحفوظ فالابداء الاظهار والشرايع جمع شريعة وهى فى الاصل مورد

الى الخير بالذات وفرق الفاضل البركوى فى الرسالة الشريفة بان مامن قبيل العقائد دين وملة ومامن قبيل الاعمال شرع وشريعة ﴿ ثم اعلم ﴾ ان الايمان فى اللغة التصديق الاختيارى اى الحكم الذهنى الجازم او الراجح بصدق النسبة التامة الخبرية وجعل أحدأمينا وفى الشرع له ثلاثة معان فعند جمهور المحققين وعليه الشيخان هو التصديق بالقلب بالاختيار وقيل بالاضطرار وهو اذعان النسبة التامة الخبرية بجميع هذه الاحكام الشرعية اجمالا فيما علم اجمالا وتفصيلا فيما علم تفصيلا وعند جمهور المتأخرين هو التصديق بالقلب والاقرار باللسان بجميع ذلك وعند جمهور المتقدمين والمعتزلة والخوارج هو التصديق بالقلب والاقرار باللسان والعمل بالاركان بجميع ذلك على أن العمل الصالح جزء من كماله عند اهل السنة ومن اصله عند المعتزلة والخوارج واما الاسلام فى اللغة فالانقياد والاخلاص مطلقا وفى الشرع له أربعة معان فى المشهور فعند الجمهور مرادف للايمان وعند البعض لازم مساوله على أنه الانقياد الباطنى لاوأمره ونواهيه تعالى بعد التصديق بذلك وكثيرا مايطلق على اظهار شعائر الاسلام بشرط الايمان كما فى حديث جبرائيل عليه السلام وعلى الدين المحمدى الكامل كما فى قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام فتحفظ ولا تغفل وقوله نبينا المصطفى من نسل عدنان بالجر عطف بيان للبدى والمصطفى بمعنى المختار والممتاز بالنبوة وكمال الفضائل والفواضل ومن نسل عدنان متعلق به والنسل بمعنى الذرية والاولاد وعدنان اسم جده الاعلى والسلسلة الصحيحة فى بيان أجداده عشرون والله أعلم * قال المصنف رحمه الله

﴿ والآل والصحب ثم التابعين لهم * ماجادت السحب للمرعى بتهتان ﴾

أقول والآل والصحب عطف على مبدى له معنيان أهل البيت والاتباع الصالحة والمراد

وعدنان اسم لجده الاقصى من اجداده المعروفة قال ﴿ والآل والصحب ثم التابعين لهم * ماجادت السحب للمرعى بتهتان ﴾ اقول والآل عطف على مبدى شرايعه وارادبه اهل بيت النبى بقرينة عطف الصحب والتابعين عليه ووجه التصلية عليهم قدعلم مماسبق وكلمة ثم للتفاوت بين الاصحاب والتابعين لما قال عليه الصلاة والسلام خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم الحديث وقوله لهم متعلق بالتابعين وماجادت قيد للتصلية ولك ان تجعل قيدا للتحميد ايضا فالمعنى الحمد لله والصلاة على رسوله مادام تنزل من السحاب على الارض الامطار فتخضر الرياض وتنفتح

﴿ قوله هو التصديق بالقلب ﴾ وأما الاقرار باللسان فشرط لاجراء احكام الدنيا كالصلاة عليه بعد موته ونحو ذلك فمن صدق بقلبه ولم يقر بلسانه فهو مؤمن عند الله تعالى وان لم يكن مؤمنا فى أحكام الدنيا وأمامن جعل الاقرار ركنا من الايمان فعنده لايكون تارك الاقرار مؤمنا عند الله تعالى ولا يستحق النجاة من خلود النار ثم الخلاف فيما اذا قدر على التكلم وتركه وأما اذا لم يقدر على التكلم وتركه لاعلى وجه الاباء بل للعجز كالخرس فهو مؤمن وفاقا والمصر على عدم الاقرار مع المطالبة كافر وفاقا لكونه من امارات الانكار اه

﴿ قوله وكمال الفضائل الخ ﴾ الفرق بين الفضائل والفواضل ان الفضائل جمع فضيلة وهى ماتلزم صاحبها ولاتتعداه كالعلم والشجاعة والفواضل جمع فاضلة وهى ماتتعدى الى غيره كالعطايا والمواهب اه

الاول ويجوز ارادة الثانى والصحب من الصاحب كالركب من الراكب وهو لغة الملازم للشئ واصطلاحا عند المحققين مؤمن رأى النبى صلى الله عليه وسلم أو رآه النبى صلى الله عليه وسلم عند الجمهور وقال بعضهم لابد من الصحبة وقال بعضهم لابد من الرؤية * وقوله ثم التابعين لهم عطف على الآل والصحب وثم للتراخى الزمانى أو الرتبى والمراد التابعين لهم فى العقائد والاخلاق والاعمال فيخرج المبتدعة والفرق الضالة وكذا غلاة الفسقة وعتاة الظلمة عن كمال الرحمة وعن هذه السلسلة الشريفة * وقوله ماجادت السحب للمرعى بتهتان فما مصدرية توقيتية * وجادت من الجود * والسحب بسكون الحاء السحاب * والمرعى محل الرعى والتهتان كسكران مطر شديد الماء أى مدة جود السحاب لوجه الارض بمطر شديد الماء فهو ظرف للكون المقدر وأيضا كناية عن الدوام والله أعلم * قال المصنف رحمه الله

﴿ هذى عقائد عبد مذنب جان * يوصى بها كل موصوف بايمان ﴾

أقول قوله هذى أى هذه المجموعة المترتبة الحاضرة فى ذهنى توهما على ماهو مذهب المتكلمين المنكرين الوجود الذهنى لا تحققا كما توهم الفلاسفة المثبتون له جملة معتقدات عابد الله تعالى أو بين العبادة له تعالى فان العقائد جمع عقيدة وهى اما بمعنى المعتقد أو الاعتقاد وهو الحكم الذهنى الجازم أو الراجح بالاختيار على أنه الايقاع والانتزاع

﴿ قوله والسحب بسكون الحاء السحاب ﴾ أسكنت للضرورة والا فهو بضمتين جمع سحابة واسنادها الى جادت مجاز عقلى على المعنيين اه

والجود كهود بمعنى السخاء وبالفتح المطر الغزير اه

﴿ قوله هذى ﴾ اسم من أسماء الاشارة موضوعة للاشارة الى المؤنث مثل هذه والهاء فى هذه بدل من الياء وليس هاء تأنيث مكسور ماقبلها غير هذه فى الكلام وهو اشارة الى النكتة الخاصة للالتفات لان له نكتتين عامة وخاصة فالعامة تغيير الاسلوب لتنشيط القلوب والخاصة تعتبر بحسب مناسبة المقام ﴿ واعلم ﴾ ان الالتفات على ماهو المشهور هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة اى التكلم والخطاب والغيبة بعد التعبير عنه اى عن ذلك المعنى بآخر منها أى بطريق آخر من الطريق الثلاثة بشرط ان يكون التعبير الثانى على خلاف مايقتضيه الظاهر ويترقبه السامع والالتفات عند السكاكى هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق ثم بطريق آخر ويكون مقتضى الظاهر أن يعبر عنه بطريق منها فترك وعدل الى طريق آخر فيتحقق الالتفات بطريق واحد عنده وهذا أعم من تعبير الجمهور وهو المشهور فكل التفات عندهم التفات عنده ولا عكس كما فى تطاول ليلك بالاثمد اه

الازهار قال ﴿ هذى عقائد عبد مذنب جان * يوصى بها كل موصوف بايمان ﴾ اقول هذى اشارة الى مافى ذهنه عن العقائد التى نظمها المحقق فى كتابه فانها عقائد اهل السنة وجماعة الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم اجمعين وعليها اعتقاد المولى المحقق واعتماده وبها وصيته واشهادة

وقيل بالاضطرار على انه اذعان النسبة التامة الخبرية * وقوله مذنب جان نعتان للعبد للترحم ولهضم النفس وجان من الجناية بمعنى الذنب هنا والذكر للتأكيد او السجع والله أعلم * قال المصنف رحمه الله

﴿أعدها ذخر يوم لاارتياب به * مستودعا عند ذى عدل واحسان﴾

أقول قوله أعدها ذخر يوم لاارتياب به اى أجعلها ذخيرة يوم لاشك فيه عند معاشر أهل السنة بوجه من الوجوه لأنتفع بثوابها فى ذلك اليوم وأنجو أيضا عن أهواله وشدائده * وقوله مستودعا عند ذى عدل واحسان حال من فاعل أعدها اى جاعلا لها وديعة وأمانة عند صاحب عدل واحسان من الله تعالى أو من العلماء المحققين والعدل هنا وضع الشئ فى موضعه اللائق له كوضع هذه الرسالة عند الاذكياء المستعدين بأن يوفق معرفتها لهم أو يعلمها لهم وهو ضد الظلم بمعنى وضع الشئ فى غير موضعه كوضعها عند الاغبياء * والاحسان هنا بمعنى الاكرام أو جعل الشئ حسنا اى بحيث يتعلق به المدح عاجلا والثواب آجلا بجعل تعلمها حسنا سهلا على الطالبين حسبة لله تعالى وطلبا لمرضاته وهو ضد التقبيح وسيجئ التفصيل ولقد أصاب فى هذين القيدين والله أعلم ﴿واعلم﴾ أنه لابد قبل الشروع فى المقصود من معرفة ثلاثة أشياء فى الاغلب تعريفه وموضوعه وغرضه ويسمى فائدة ليكون على مزيد استبصار فى طلبه * فعلم الكلام علم يقتدر معه على اثبات العقائد الدينية بايراد الحجج ودفع الشبه * وموضوعه المعلوم من حيث يتعلق به ذلك الاثبات وقيل ذات الله تعالى وقيل الموجود من حيث هو موجود وغرضه خمسة أمور فى الاغلب الترقى من حضيض التقليد الى ذروة الايقان فى العقائد وارشاد المسترشدين بايضاح المحجة والزام المعاندين باقامة الحجة فى ذلك وحفظ قواعد الدين عن أن يزلزلها شبه المبطلين وبناء العلوم الشرعية عليها واخلاص النية فى العقائد والاعمال وغاية ذلك كله الفوز بعظيم سعادة الدارين وهو منتهى الاغراض وغاية الغايات وبذلك يظهر الشرافة لعلم الكلام على الكل وكون صاحبه أشرف العلماء عند الكل كذا فى المواقف وغيره * ثم لما فرغ المصنف رحمه الله من الديباجة شرع فى الالهيات فقال

﴿الهنا واجب لولاه ماانقطعت * آحاد سلسلة حفت بامكان﴾

﴿قوله باقامة الحجة﴾ فان هذا الالزام المشتمل على تقضيح المعاند ربما جره الى الاذعان والاسترشاد فيكون نافعا له وتكميلا له اه

﴿قوله وبناء العلوم الخ﴾ فانه مالم يثبت وجود صانع عالم قادر مكلف مرسل للرسل منزل للكتب لم يتصور علم تفسير وحديث وعلم فقه وأصول فكلها متوقفة على علم الكلام اه

القيامة وارجو بها النجاة عن اهوالها ونكباتها مستودعا عند من جعل طبعه على الانصاف وعصم ذهنه عن الاعتساف ليرشدها طالب الدين القديم والصراط المستقيم قال الناظم رحمه الله

﴿الهنا واجب لولاه ما انقطعت * آحاد سلسلة حفت بامكان﴾ اقول يريد انه لاشك فى وجود موجود فان كان واجبا فذاك والا فلابد من علة بها يترجح وجوده على عدمه وانه واجب والا يلزم الدور والتسلسل وكلاهما باطل ولم يتعرض بالدور مع كونه محتملا ايضا لاستلزامه اياه وقد يقال هما قريبان ايما وقعا ففى ذكر احدهما غنية عن الآخر وانما لم يعكس لان بطلان التسلسل اخفى فهو بالتعرض اولى اما الدور فبالضرورة عند الرازى وبالاستدلال عند غيره واستدل عليه بعضهم بلزوم تقدم الشئ على نفسه قال الامام الرازى فى الاربعين هذه الحجة مبنية على مقدمة مشكلة وهى اثبات التقدم الذاتى اذ قد بينا انه ليس عبارة عن التقدم الزمانى فان (قول)

اريد به كون المؤثر مؤثرا فى الاثر رجع ذلك الى معنى التأثير فيكون قولك لو كان كل واحد منهما مؤثرا فى الآخر لكان كل واحد منهما مقدما على الآخر فكان باطلا لكون التالى فيه عين المقدم وان اريد به معنى مغايرا لما ذكر فلا بد من تصويره حتى نتكلم عليه واجاب صاحب اللباب بان المراد كون العلة بحيث يجزم العقل بانها مالم يتم لها الوجود لم يوجد المعلول وهو الذى يصحح قولنا وجدت العلة فوجد المعلول من غير عكس والتقديم بهذا المعنى تصوره وثبوته للعلة ضرورى ويتجه عليه ان كلمة الفاء موضوعة لافادة التعاقب بين الشيئين بحسب الزمان بغير مهلة وتراخ ولا تعاقب بين العلة ومعلولها لزوما زمانيا فكيف يصححه ذلك بل ينبغى ان لا يصح استعمالها فيه اللهم الا على سبيل التشبيه والمجاز على ان دعوى الضرورة فى محل النزاع مما لا يسمع اصلا بل لا بد له من الدليل وانى لهم ذلك ثم قال الامام والاولى ان الاقتصار نسبة فلا يتصور بين الشئ ونفسه والاقوى ان نسبة العلة الى المعلول بالوجوب ونسبة المعلول اليها بالامكان وهما صفتان متنافيتان لا يجتمعان فى الشئ بالنسبة الى امر معين فضلا عن نفسه ويرد على الاول ان التغاير الاعتبارى كاف لتحقق النسبة وعلى الاقوى ان لكل منها جهتين مختلفتين ﴿ ١٣ ﴾ اعنى العلية والمعلولية فيجوز ان ينشأ منهما نسبتان مختلفان بالوجوب والامكان على ان نسبة العلة الى المعلول قد تكون بالوجوب وذلك فيما اذا كانت تامة والكلام فى العلة المستقلة بالايجاد بل فى الموجدة وليست نسبتها الى المعلول بالوجوب بل بالامكان ايضا واما التسلسل فيدل على بطلانه وجوه منها انه لو تسلسلت الممكنات لا الى نهاية لتحقق هناك مجموع ممكن هو نفس السلسلة فيحتاج الى علة هى نفسها او جزؤها اذ الخارج ينافى الغرض المذكور فيلزم كون الشئ علة لنفسه هذا هو الظاهر وقد تقرر بانه لو تسلسلت الممكنات لكان هناك مجموع هو نفس الممكنات المتسلسلة ولا شك فى كونه ممكنا محتاجا الى علة فعلته اما ان يكون نفسه او جزئه فيلزم كون الشئ علة لنفسه او خارجا عنه وهو خلاف المقدور والكل باطل فاذا لا بد من علة هى واجبة الوجود وبذلك قد ظهر ان اثبات الواجب بهذا الوجه يفتقر الى بطلان التسلسل كما نص عليه بعضهم نعم لو قيل انه لو تسلسلت الممكنات لا الى نهاية لاحتاج المجموع الى علة لا يجوز ان تكون نفسها ولا جزؤها فتعين ان تكون خارجة واجبة فينقطع التسلسل وهو المطلوب كما وقع فى الاربعين انعكس حديث الافتقار فان قلت امكان المجموع انما يحوج الى الفاعل المرجح لوجوده على عدمه فيختار أن علته هو البعض منه ونمنع لزوم كون الشئ علة لنفسه قلت المراد بالفاعل هو المستقل

أقول أى معبودنا بالحق المستحق لعبادتنا أى كمال تضرعنا وغاية تعظيمنا واجب الوجود لذاته أى لازم الوجود لذاته بحيث يقتضى ذاته وجوده فيمتنع انفكاك الوجود عن ذاته تعالى عقلا بأن يزول الوجود عنه ويتصف بالعدم بدله لا ان وجوده موجود خارجى كذاته تعالى على أنه معلول لذاته بالايجاب كسائر صفاته الذاتية كما ظنه كثير من الاشاعرة أو على أنه عين ذاته كما توهم الشيخ الاشعرى فى المشهور فان الوجود فى التحقيق من قبيل الحال فلا يكون معلولا لعلة أصلا ولا عين ذاته الحقيقى الموجود وأيضا يلزم على هذا سبق العدم على ذاته سبقا ذاتيا مستلزما لاجتماع النقيضين أو العدم والملكة والتسلسل فى الوجودات الموجودة أو كون المعنى المصدرى الاعتبارى عين الذات الحقيقى الخارجى والكل باطل بالضرورة • قوله لولاه أى لو لا يكون واجب الوجود يكون ممكن الوجود فيحتاج الى علة وهلم جرا فلا ينقطع آحاد سلسله احيطت اوزينت بامكان بأن كان كل منها ممكنا الى غير النهاية فيلزم التسلسل واللازم باطل ببرهان التطبيق ونحوه وكذا الملزوم فثبت المطلوب وهو انه تعالى واجب الوجود فهذا قياس خلفى مركب من اقترانى اولا واستثنائى ثانيا

بالفاعلية فيجب ان يكون نفسه علة لكل جزء ويلزم المحذور وفيه بحث لانه ان اريد بالاستقلال استناد السلسلة واجزائها اليه او الى ماصدر عنه وحده فالملازمة مسلمة لكنه لايتم التقريب بجواز ان يقع التسلسل ويكون علة الجميع بعضا منه وهكذا الى غير النهاية وان اريد استنادها اى استناد المعلول مطلقا الى نفسه او الى جزئه او الى ماصدر عنه او الى الاولين فقط فالملازمة ممنوعة والسند مامر فتذكر وقد يقال ان اريد بالمجموع الآحاد مع الهيئة الاجتماعية فهو ليس بموجود حتى يحتاج الى الموجد وعلى تقدير وجوده يجوز ان يوجده الآحاد وان اريد به الآحاد انفسها بدون اعتبار الهيئة معها فلم لايجوز ان يكون علتها نفسها على معنى انه يكفى فى وجودها نفسها من غير احتياج الى امر خارج عنها ولا امتناع فيه وانما الممتنع تعليل شئ معين بنفسه فيجاب بان المجموع المأخوذ على هذا الوجه وان كان عين الآحاد الا انها ممكنات موجودة فلابد لها من علة موجدة ولما كان كل واحد من اجزاء السلسلة علة موجدة داخلة فيه كانت العلة الموجدة للجميع جميع تلك العلل فهى لايجوز ان تكون نفسها لان العلة الموجدة للشئ يجب ان تتقدم بالوجود عليه ومن المستحيل تقدم الشئ على نفسه بالوجود والاشتباه انما وقع بين تعليل كل واحد بآخر منها وبين تعليل مجموعها بمجموعها وهما امران متغايران والاول هو الذى ينازع فيه فيحتاج فى ابطاله الى الاستدلال بخلاف الثانى فانه بديهى البطلان وفيه بحث فان المجموع المأخوذ على هذا الوجه ليس له وجود سوى وجودات الاجزاء فيرجع تعليل المجموع بالمجموع الى تعليل كل واحد بآخر فليتدبر ثم ان كون مجموع العلل نفس السلسلة انما يظهر اذا لم يكن فيها المعلول المحض والا يتعين كونها جزأ منها فلابد من بيان

علته اذ لايكفيه ماسبق كما عرفت فان قلت كل جزء يفرض هناك فان علته اولى بذلك لتقدمها وقلة احتياجها قلت هذا على تقدير صحته يكون دليلا على بطلان التسلسل ابتداء فلاحاجة الى سائر المقدمات ومنها برهان التطبيق وهو ان يفرض مجموع (دون) العلل والمعلولات المتسلسلة الى غير النهاية ثم تسقط منها المعلول المحض وتعتبر مما قبلها جملة اخرى ثم نطبق الجملتين فان وجد بازاء كل جزء من الاولى جزاء من الثانية يلزم تساويهما وقد فرضناه غير متساو والا يلزم انقطاع الثانية والاولى انما تزيد عليها بقدر متناه والزائد على المتناهى بقدر متناه متناه فيكونان متناهيين وقد فرضنا غير متناهيين هف وبما قررناه اندفع مايقال انا لانسلم استحالة التساوى فيما بين التامة والناقصة بمعنى نقصان شئ من جانبها المتناهى وانما يستحيل ذلك فى الزائدة والناقصة بمعنى كون عدد احديهما فوق عدد الاخرى وهو ليس بلازم فيما بين غير المتناهيين وذلك ان الجملة الثانية فيما فرضناه وقعت جزء من الاولى ولا شك ان الكل ازيد من الجزء كما وفوقه عددا ولهذا نفرض التطبيق فى الجملتين المتداخلتين دون المتباينين ثم يورد النقض بمراتب الاعداد وكذا بمعلومات الله وبمقدوراته وبالدورات الفلكية فان الدليل جار فيها مع عدم تناهيها فيجاب بانه انما يجرى فيما دخل تحت الوجود سواء كان ذلك على سبيل الاجتماع اولا فلا نقض بمراتب الاعداد لكونها عندنا من الامور الاعتبارية التى لاوجود لها ولا بالمعلومات والمقدورات لان ما وجد منها فهى متناهية ومعنى عدم تناهيها انها لاتنتهى الى حد لايوجد فوقه حد آخر

وقد اختاره السعدان واكتفى به عن الدور لظهور اعتباره مع التسلسل لكونهما متقارنين فى الاغلب ولم يعكس لظهوره ولموفقيته للسجع هذا ﴿واعلم﴾ ان فى اثبات واجب الوجود اى فى بيان وجوده اولا ووجوب وجوده لذاته ثانيا بالبراهين العقلية مسالك ستة كما فى المواقف وشرحه * الاول للمتكلمين وهو من وجوه ثلاثة لانه اما بحدوث العالم أو بامكانه بشرط الحدوث أو باختصاص بعضه بالبعض

واما الدورات الفلكية فتناهية عندنا واما الفلاسفة فقدشرطوا فيه الاجتماع فى الوجود على سبيل الترتيب فلا يرد النقض بمراتب الاعداد عليهم ولا بالنفوس الناطقة اذ لاترتيب فيها ايضا وكذا بالدورات الفلكية كما هو المشهور وبالصور والاستعدادات المتعاقبة على الهيولى القديمة فانها وان كانت مترتبة الاانها ليست بمجتمعة فى الوجود وههنا بحث وهو انه لاشك ان مراتب الاعداد من الاعتبارات الحقيقية التى لها تحقق فى نفس الامر دون الاعتبارات الفرضية التى لا وجود لها الا بحسب الفرض والاعتبار ولامرية فى ان الوجود فى نفس امر كاف فى التطبيق بل المراد ﴿ ١٥ ﴾ بالوجود الخارجى ههنا مايقابل الوجود العلمى بل الاعتبار الفرضى كما يشعر به عباراتهم وكذا الحال فى تعلق علم الله تعالى بمعلومات غير متناهية فيرد بهما النقض قال صاحب المقاصد والحق ان تحصيل الجملتين من سلسلة ثم مقابلة جزء من هذا الجزء من ذاك انما هو بحسب العقل دون الخارج فان كفى فى تمام الدليل حكم العقل بانه لابد ان يقع بازاء كل جزء جزء فالدليل جار فى الاعداد ايضا وان اشترط ملاحظة اجزاء الجملتين على التفصيل لم يتم فى الموجدات المرتبة فضلا عما عدها والجواب ان التطبيق مشروط عند الفلاسفة بالترتيب والاجتماع فى الوجود كما مر وذلك قد قضى الوطر عن الملاحظة التفصيلية للانطباق واما الملاحظة الاجمالية فلا يكفى فيه عندهم كما يرشدك اليه الاشتراط المذكور وان كانت كافية فى تصوير التطبيق والمناسب بحال غيرهم ان يدعوا كفاية الملاحظة الاجمالية اعنى حكم العقل بانه لابد ان يقع باذاء كل جزء جزء اولا ويمنعوا جريانه فى الاعداد فان صحة ذلك الحكم ولزوم ذلك المحذور فرع للوجود كما لايخفى والاعداد عندهم من الامور الوهمية والاعتبارات العقلية والتأمل فى هذا المقام والله الموفق للمرام ومنها ما ذكره صاحب الاشراق وسماه برهانا عرشيا وهو ان كل واحد من السلسلة بينه

دون الآخر فيقال العالم حادث وكل حادث فله محدث بالضرورة فالعالم له محدث او يقال العالم ممكن حادث وكل ممكن حادث فله علة بالضرورة فالعالم له علة او يقال العالم متخصص بعضه ببعض دون الآخر وكل متخصص فله مخصص بالضرورة فالعالم له مخصص ثم يقال بعد ذلك فهذا المحدث والعلة والمخصص واجب الوجود لذاته والا يلزم التسلسل او الدور واللازم باطل وكذا الملزوم فهذا واجب الوجود لذاته وهو المطلوب * والمسلك الثانى للحكماء وهو انه لاشك فى وجود موجود ما فان كان واجبا فهو المطلوب وان كان ممكنا احتاج الى مؤثر ولابد من الانتهاء الى الواجب والا يلزم التسلسل او الدور واللازم باطل وكذا الملزوم فالمؤثر واجب الوجود وهو المطلوب وكلام المصنف مبنى على هذين المسلكين فى الظاهر كما لايخفى * والثالث لبعض المتأخرين وهو صاحب التلويحات وهو انه لاشك فى وجود ممكن ما فان استند الى الواجب بالذات او بالواسطة ثبت المطلوب والا يلزم التسلسل او الدور فهذه الجملة المتسلسلة او المتدائرة ممكن ايضا فله علة وهى اما نفسها او جزؤها او خارج عنها فالاولان باطلان بالضرورة فتعين الثالث فالخارج عن جميع الممكنات واجب الوجود لذاته وهو المطلوب وهذا المسلك الثالث اثبات له بدون ابطالهما

﴿ قوله فالعالم له مخصص ﴾ لان الاجسام متماثلة متفقة الحقيقة لتركبها من الجواهر المتجانسة فاختصاص كل من الاجسام بماله من الصفات جائز فلابد فى التخصيص من مخصص له اه

﴿ قوله والمسلك الثانى الخ ﴾ فى هذا المسلك طرح لمؤنات كثيرة كانت فى المسلك الاول من بيان حدوث العالم وامكانه وما يتوجه عليه من الاسئلة والجواب عنها فانها سقطت ههنا كما ترى اه

ومستخرج من ملاحظة حال وجود المعلول بالقياس الى علته وفيه بحث لان هذه الجملة علتها علة آحادها لكونها نفس الآحاد فلا تحتاج الى علة اخرى فلا يمكن اثبات الواجب بدون ابطالهما * والرابع لبعض آخر وهو العلامة العضد صاحب المواقف وهو انه لو كانت الموجودات بأسرها ممكنة لاحتاج الكل الى موجد مستقل فى الايجاد بكون ارتفاع الكل مرة ممتنعا بالنظر الى وجوده وايجاده فيكون خارجا عن المجموع فيكون واجب الوجود بالذات وهو المطلوب وهذا المسلك الرابع ايضا اثبات له بدون التعرض لهما وابطالهما ومستخرج من ملاحظة حال عدم المعلول بالقياس الى علته وفيه مامر آنفا فتدبر * والخامس لبعض المتأخرين ايضا وهو قريب مما قبله وهو انه لو لم يوجد واجب لذاته لم يوجد واجب لغيره فيلزم ان لا يوجد موجود اصلا واللازم باطل بالبداهة وكذا الملزوم فثبت المطلوب اما الاول فلانه لو لم يوجد واجب لذاته كانت الموجودات بأسرها ممكنة ولا شك ان ارتفاع الكل مرة لا يكون ممتنعا بالذات وهو ظاهر ولا بالغير لما عرفت ان الغير الذى يمتنع به رفع الجميع بالمرة هو الواجب بالذات والمفروض عدمه فيلزم ان لا يوجد واما الثانى فظاهر فتبصره * والسادس لبعض المتأخرين ايضا وهو ان الممكن لا يستقل بوجود ولا ايجاد فلو انحصر الموجود فى الممكن لزم أن لا يوجد شئ واللازم باطل بالبداهة وكذا الملزوم فثبت المطلوب * قال الشريف المحقق فى شرح المواقف وهذا المسلك اخصر المسالك واظهرها * وههنا اسئلة ضعيفة واجوبة قوية مذكورة فى المطولات كاثبات الواجب وحواشيه فان اردت الاطلاع عليها وتشحيذ الذهن بها وتضييع الاوقات فى توغلها فارجع اليها واشتغل بها * وقال بعض المحققين كالفاضل البيضاوى والامام الرازى وجود الواجب تعالى بديهى يظهر بالنظر الى هذا العالم المشاهد البديع والتأمل فيه بأدنى تأمل ويؤيده قوله تعالى وفى الارض آيات للموقنين وفى انفسكم افلا تبصرون وقوله تعالى افى الله شك فاطر السموات والارض وقوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله الى نحو ذلك وانما اطنبت الكلام فى هذا المقام لكونه من اصول العقائد واشرف مباحث الكلام كما لا يخفى على ذوى الافهام مع انه قد زل فيه اقدام كثير من العظام حيث قال المتكلمون الله تعالى ذات موجود واجب وجوده لذاته لما عرفت وتوهم

﴿ قوله اما الاول ﴾ وهو انه اذا لم يوجد واجب لذاته لم يوجد واجب لغيره وقوله واما الثانى وهو انه اذا لم يوجد واجب لذاته ولا لغيره لم يوجد موجود اصلا اه

وبين اى واحد كان ان كان عدد غير متناه يلزم ان يكون منحصراً بين حاصرى الترتيب وانه محال وان لم يكن منها اثنان ليس بينهما مالا يتناهى فمامن واحد الا بينه وبين اى واحد كان من السلسلة اعداد متناهية فالكل يجب فيها النهاية فليتدبر والاظهر من الكل ان نسبة السلسلة واجزائها الى الترجيح

الفلاسفة الكفرة انه وجود خاص مخصص بسلب الاضافات وزعم الوجودية الملاحدة الكفرة انه وجود مطلق منبسط على هياكل الموجودات متحد في الحقيقة حاش لله تعالى • قال المصنف رحمه الله

﴿ كذا الحوادث والاركان شاهدة * على وجود قديم صانع بان ﴾

واقول هذا البيت اشارة الى ماذهب اليه كثير من المحققين من انه يستدل على وجود الواجب والقديم بالذات وعلى كمال قدرته تعالى وبالغ حكمته وغاية رحمته وكونه صانعا للعالم فاعلا مختارا في جميع افعاله متصفا بصفات الكمال منزها عن سمات النقص لاسيما على كونه تعالى واحدا لاشريك له في الواجبية بالذات والخالقية للعالم والمعبودية بالحق للكل بهذه الحوادث العظام والاركان العلوية والسفلية المنظومة بهذا النظام كما يدل عليه امثال قوله تعالى والهكم اله واحد لااله الاهو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فأحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون اى دلائل عظيمة وامارات قديمة دالة على وجود خالقها ووجوب وجوده واتصافه بعظم كمالاته القطعية وانواع وحدته اللاشريكية على مالايخفى هذا ويجوز ان يكون اشارة الى مذهب من قال ان وجود الواجب تعالى بديهي يظهر بأدنى

﴿ قوله مخصص بسلب الخ ﴾ وماذكره الدواني في بعض تصانيفه من ان وجوب الوجود الذي هو عين الواجب هو الوجوب الخاص لا المطلق بل الوجوب المطلق مفهوم عارض للوجوب الخاص الذي هو عين الواجب اه

﴿ قوله ان في خلق السموات ﴾ انما جمع السموات وأفرد الارض لانها طبقات متفاضلة بالذات مختلفة بالحقيقة بخلاف الارضين اه

﴿ قوله من السماء من ماء ﴾ من الاولى للابتداء والثانية للبيان والسماء يحتمل الفلك والسحاب وجهة العلو اه

﴿ قوله وبث ﴾ عطف على انزل كأنه استدل بنزول المطر وتكون النبات به وبث الحيوانات في الارض او على احيا فان الدواب يمون بالخصب ويعيشون بالحياة والبث النشر والتفريق اه

﴿ قوله المسخر بين السماء والارض ﴾ أى لا ينزل ولا يقشع مع ان الطبع يقتضي احدهما حتى يأتي أمر الله تعالى وقيل مسخر للرياح تقلبه في الجو بمشيئة الله واشتقاقه من السحب لان بعضه يجر بعضا اه

كنسبتنا الى الترجيح وهو ظاهر فلا يصلح شئ منهما للعلية وينتفي التسلسل قال

﴿ كذا الحوادث والاركان شاهدة * على وجود قديم صانع بان ﴾

اقول كما ان الموجودات الممكنة تدل عند الفلاسفة على وجود مبدائها كذا الحوادث عندنا تدل على وجود محدثها والجمهور على ان هذه المقدمة ضرورية وقد ينبه عليها بان من رأى بناء رفيعا جزم بان له بانيا وحيثما امتنع الدور والتسلسل تعين انه واجب ليس الا ولم يتعرض المحقق به اعتمادا على ماسبق وذهب جماعة من المعتزلة الى انها

استدلالية واستدلوا عليها بان افعالنا محدثة ومحتاجة الى الفاعل لحدوثها فكذا العالم ورده الامام فى الاربعين بانه لم لايجوز ان يكون افعالنا تحدث عند الدواعى لابقدرتنا بل بحسب الاتفاق من غير مؤثر فان قالوا الحدوث على سبيل الاتفاق محال فليتذكر ذلك ابتداء فى حدوث العالم فلا حاجة الى هذا القياس على انه يمكن منع اشتراك العلة بل علته ماذكر فليتأمل وقد يقال الحادث قد اتصف بالوجود بعد العدم فهو قابل لهما فيكون ممكنا وكل ممكن محتاج فى ترجيح وجوده على عدمه الى مرجح وانت خبير برجوع هذا الى اعتبار الامكان وحده فى الاحتياج الى المؤثر ومنهم من سلك فى اثبات الواجب طريقة فيها غنية عن حديث الدور والتسلسل وهى ان الموجودات الممكنة باسرها تحتاج الى علة من اجلها لا يتطرق اليها العدم بوجه ما والشئ الذى يمتنع عدمها بوجه ما بالنسبة اليه لا يكون عينها ولا جزءها والا يلزم الانقلاب فيكون خارجا واجبا وهو المطلوب فاندفع ماتوهمه شارح المقاصد من انه راجع الى بعض ادلة بطلان التسلسل وورد المنع بان مابعد المعلول المحض لا الى نهاية كذلك اى يجب به وجود المجموع ويمتنع عدمه والاظهر ان يقال ان حال الممكنات بالنسبة الى الترجح كحالها بالنسبة الى الترجيح فلو لم يوجد مرجح بالذات لم يترجح اصلا واليه اشير بقوله تعالى الله نور السموات والارض الآية كما يشهد به اصحاب البصائر الذين خصوا من لدنه بحكمة بالغة ﴿قال خلق الخلايق خلوا عن مخالفة * اذ لا توارد ينفى القول بالثانى﴾ اقول لما فرغ عن اثبات الواجب على طريقة الفلاسفة والمتكلمين شرع فى اثبات وحدانيته فقوله خلق الخلايق مبتدأ وينفى خبره وخلوا بمعنى اسم الفاعل وقع حالا من المبتدأ على ماجوزه البعض من النحاة او من المفعول وقوله اذ لا توارد جملة معترضة اورده دفعا لما يقال من انه لا يلزم من عدم وقوع مخالفة فى خلق العالم كون الخالق واحدا لجواز الاتفاق وتقرير البرهان عليه انه لو وجد الآلهان فلا يخلو اما ان يقع بينهما التمانع فى ايجاد العالم فيلزم عجزهما او عجز احدهما مع لزوم الترجح ﴿١٨﴾ بلا مرجح او اجتماع الضدين والكل باطل او يقع بينهما الاتفاق فيلزم التوارد وهو ايضا باطل وكلام المحقق ينطبق على هذا الوجه غاية الانطباق لكن يتجه عليه انه يجوز ان لا يقع التمانع ولا الاتفاق بل يقع من احدهما القصد الى ايجاد ذلك المقدور ولم يقع من الآخر فان قلت قصد احدهما وعدم قصد ترجيح الآخر بلا (للعالم) مرجح قلت ممنوع وانما يلزم ذلك ان لو لم يكن باراداتهما فتدبر ولك ان تجعله اشارة الى برهان التمانع وهو انه لو وجد الآلهان لامكن بينهما التمانع والتخالف فى الافعال وحينئذ اما ان يقع مراد كل منهما فيلزم اجتماع الضدين او لا يقع مراد كل واحد منهما فيلزم عجزهما او يقع مراد احدهما دون الآخر فيلزم الترجيح بلا مرجح مع عجز من فرض الآلهة قادرا لكن افعاله تعالى حالية عما ذكر فهو واحد ليس الا وينتفى القول بالثانى الا ان نفى التوارد على هذا الوجه مما لا فائدة له اصلا كما يظهر بادنى تأمل وكان ميل المحقق الى ذكر وجه اقناعى ههنا وتوجيهه انه لو تعدد الآله لوقع بينهما التخالف والتنازع ويختل النظام واما الاتفاق والتوارد فهو منتف بحكم العقل والعادة لكن خلق العالم خال عن مخالفة وتنازع فينتفى القول بالثانى ومنهم من استدل على ذلك بانه لو وجد الآلهان ويتصفان لا محالة بصفات الالوهية لكان نسبة جميع المقدورات اليهما على السوية اذ المقتضى للقدرة ذاتهما وللمقدورية الامكان او الحدوث فيمكن قصدهما الى ايجاد مقدور معين وحينئذ اما ان يقع بينهما فيلزم مقدور بين قادرين وانه محال او باحدهما فيلزم

التوجه الى هذا العالم المشاهد واجزائه العظيمة العجيبة على ماعرفت بناء على ان البداهة تختلف باختلاف الاشخاص والازمان والاحوال ويؤيده قوله شاهدة وقوله بان ويجوز ان يكون البيت الاول اشارة الى الاستدلال بالامكان بشرط الحدوث وهذا اشارة الى الاستدلال بالحدوث على ماعرفت ايضا والله اعلم • قال المصنف رحمه الله تعالى

﴿خلق الخلائق خلوا عن مخالفة • اذ لا توارد ينفى القول بالثانى﴾

واقول لما فرغ من اثبات الواجب تعالى شرع فى بيان وحدته اللاشريكية فى الخالقية

الترجيح بلا مرجح والا حسن ان يقال لوكان فى العالم صانعان لكان محتاجا الى كل منهما ومستغنيا عنهما لكونهما مبدئين مستقلين له والازم باطل بالضرورة فكذا الملزوم وقالت الفلاسفة لو تعدد الواجب لذاته والوجوب نفس الماهية لتمايزا بالتعين اذ لا اثنينية بدون الامتياز بالتعين فيلزم تركب هوية كل منهما من الماهية المشتركة والتعين المميز وانه باطل ولايخفى ان مبناه كون الوجوب طبيعة نوعية والا لتمايزا بذاتيهما من غير احتياج الى تعين اصلا على ان كون الوجوب نفس ماهية الواجب انما هو على تقدير كونه ثبوتيا لامطلقا ولادليل عليه بل التحقيق انه صفة اعتبارية فلا يلزم التركيب قطعا ولادليل عليه واعلم ان هذه المسئلة تكاد ان تلحق بالضروريات فلذلك ترى العقلاء لايلتزمون بخلافها الاالثنوية فانهم قد اثبتوا للعالم آلهين احدهما فاعل الخير والآخر فاعل الشر فمنهم من قال فاعل الخير هو النور وفاعل الشر هو الظلمة وقالت المجوس فاعل الخير هو يزدان وفاعل الشر هو اهرمن ويعنون به الشيطان قالوا انا نجد فى العالم خيرا كثيرا وشرا كثيرا والواحد يستحيل ان يكون خيرا وشريرا معا ورد بانه ان اريد بالخير والشرير مبتدا الخير والشر فلانسلم استحالته وان اريد بهما من غلب عليه الخير والشر فلانسلم لزومه عما ذكر قال

للعالم المستتبعة للعلم بوحدته اللاشريكية فى الواجبة بالذات والمستحقة لعبادة الكل وسائر كمالاته العظيمة كشمول علمه وكمال قدرته وهذه الوحدات الثلاثة اصول الوحدات اللاشريكية القطعية الاتفاقية بين أهل الحق واما الوحدة العددية بمعنى عدم الاثنينية فصاعدا فهى لازم بين لكل ماصدق عليه جزئى حقيقى فلاتكون مختصة به تعالى ولذا قال الامام الاعظم فى الفقه الاكبر والله تعالى واحد لامن طريق العدد بل من طريق انه لاشريك له وقال البركوى فى الامتحان ومراده نفى المراد به لانفى الوحدة العددية فانه كفر هذا فقوله خلق الخلائق مبتدأ وخبره ينفى القول بالثانى وقوله خلوا بالكسر بمعنى الخالى اوالخالية حال من المبتدأ اوالمفعول وقوله اذ لاتوارد اعتراض لدفع مايقال انه لايلزم من عدم وقوع المخالفة كون الخالق واحدا لجواز التوارد والاتفاق فى الايجاد فالمعنى ايجاد الهنا الموجودات الممكنة من الجواهر والاعراض حال كون ايجاده خاليا عن مخالفة اله آخر له فى الايجاد وعن موافقة الآخر له فيه * اما الاول فلان المخالفة تستلزم التمانع وهو يستلزم وقوع مرادهما اولاوقوع مرادهما اووقوع مراد احدهما دون الآخر وهذا يستلزم اما اجتماع النقيضين او ارتفاع النقيضين اوعجز من فرض آلها والكل محال بالبداهة * واما الثانى فلان الموافقة فى الايجاد تستلزم اتفاق العلتين المستقلتين على معلول واحد شخصى وهو محال بالضرورة * ينفى القول بالثانى اى بالاله الثانى الخالق مثل الاول فضلا عن الثالث فصاعدا فتدبر ويجوز ان يكون البيت اشارة الى برهان التمانع عند الخواص بقياس مركب خلفى المشار اليه بقوله تعالى لوكان فيهما آلهة الا الله لفسدتا بأن يقال خلق الخلائق خلوا عن مخالفة وتمانع بينه وبين اله غيره تعالى ينفى القول بالثانى بناء على أن تعدد الاله يستلزم امكان التمانع وهو يستلزم جواز وقوعه ووقوعه يستلزم وقوع احد المرادات الثلاثة ووقوع احدها يستلزم احد المحالات الثلاثة فخلقه تعالى خال عن مخالفة مستلزمة لذلك وناف للقول بالثانى فحينئذ لايكون لقوله اذ لاتوارد معنى وفائدة الا ان يكون المعنى اذ لاتوارد معتبر هنا مع التمانع والتخالف ويجوز ان يكون اشارة الى دليل اقناعى عند العامة بحكم

﴿ له قو ومراده ﴾ أى ومراد صاحب الفقه الاكبر نفى كون المراد بواحد واحدا من طريق العدد لانفى كونه تعالى واحدا من طريق العدد فى نفس الامر فانه كفر لانه يلزم حينئذ كونه تعالى متعددا اه

﴿وذاته ليس مثل الممكنات فا * حكما الوجوب مع الامكان سيان﴾ اقول ذهب جماعة من المتكلمين الا ان ذاته تعالى يماثل سائر الذوات وانما تمتاز عنها باحوال اربعة وهى الواجبية والحيية ﴿٢٠﴾ والعالمية والقادرية قال ابو هاشم بل بحالة خامسة موجبة لهذه الاربعة وهى الالوهية واستدلوا عليه بوجوه منها ان الذات تنقسم الى الواجب والممكن ومورد القسمة يجب ان يكون مشتركا بين اقسامه ومنها ان المعلوم ينحصر فى الذات والصفة حصرا عقليا ولو لم يكن كذلك لبطل الحصر العقلى ومنها انا نجزم بالذات ونتردد فى الخصوصيات فلو لم يكن مشتركا لما تحقق الجزم بها حال التردد فى الخصوصيات ولم يعلموا ان اللازم مما ذكروه اشتراك مفهوم الذات اعنى مايصح ان يعلم ويخبر عنه اومايقوم بنفسه والكلام انما هو فى اتحاد ذاته المخصوصة مع سائر الذوات فى تمام الماهية والحقيقة فانه باطل قطعا للزوم تركب الواجب مما به الاشتراك وما به الامتياز على ان الاتحاد فى تمام الماهية والاختلاف فى كثير من اللوازم والاحكام غير معقول بخلاف ما اذا كانت الذوات متخالفة فى الحقيقة كما ذهب اليه الشيخ الاشعرى فان الاختلاف فيها معنى صحيح يتلقاه العقول بالقبول وهذا معنى (الحقيقة) قوله فاحكما الوجوب مع الامكان سيان ولا يذهب عليك ان الاولى تبديل كلمة مع بالواو اذ ليس لها كثير معنى ههنا قال

العادة كما هو ظاهر قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا بأن يقال خلق الخلائق خلوا عن مخالفة ينفى القول بالثانى بناء على ان تعدد الاله يستلزم التخالف والتنازع فى العادة ويختل النظام المشاهد واما التوارد والاتفاق فهو منتف ايضا فى العادة وخلقه تعالى خال عن مخالفة مستلزمة لذلك وناف للقول بالثانى والله اعلم * قال المصنف رحمه الله تعالى

﴿وذاته ليس مثل الممكنات فا * حكما الوجوب مع الامكان سيان﴾

واقول قوله وذاته تعالى ليس مثل الممكنات اى حقيقته الخارجية الخاصة به تعالى الغير المعلومة لنا اصلا وان جازت معرفتها فى ذاتها ليست مثل حقائق الممكنات الخارجية الخاصة بها المركبة من الجواهر الفردة المتناهية والاعراض كذلك عند جمهور المتكلمين فى تمام الحقيقة ولا فى بعضها لان الوجوب الذاتى ومايلزمه من الكمالات الازلية لازم لذاته تعالى ومقتضاه والامكان الذاتى ومايلزمه من الصفات اللازالية لازم لذات الممكنات ومقتضاها واختلاف اللوازم والمقتضى بالذات يقتضى ويستلزم اختلاف الملزوم والمقتضى بالذات بالضرورة ضرورة ان الاتحاد فى الماهية والاختلاف فى كثير من اللوازم والاحكام غير معقول ومحال بالذات بخلاف ما اذا كانت الذوات متخالفة فى الحقيقية كذات الجوهر والعرض لا ذوات الجواهر والاعراض فانها متحدة بالذات فى الماهية النوعية العربية عند جمهور المتكلمين المنكرين للوجود الذهنى والكلى الطبيعى والانواع العقلية المنطقية بل الكليات الخمس ووجودها ولو فى الذهن فانها امور اعتبارية وهمية محضة عندهم وسيجئ التفصيل ان شاء الله تعالى فى

كل العناصر والأفلاك حادثة * وجزؤها جوهر فرد ببرهان

والى هذا التعليل القطعى الموافق للعقول السليمة والنصوص القديمة اشار بقوله * فاحكما الوجوب مع الامكان سيان * فلله دره هذا وقد استدل كثير من علماء الكلام على هذا بأنه لو شارك غيره فى الذات والحقيقة يخالفه بالتعين والتشخص فيكون مابه الاشتراك غير مابه الامتياز فيلزم تركب الواجب مما به الامتياز ومما به الاشتراك فيلزم الاحتياج الى الجزء فينا فى الوجوب الذاتى ويرد عليه انه لا يلزم منه تركب

﴿قوله ليس مثل﴾ مضاف الى ذوات الممكنات وقوله حكما اسم ماوحكم الشئ خاصه اللازم وأثره الثابت له وقوله سيان مفرده سى بمعنى المثل يقال هما سيان أى مثلان وهو خبر على لغة بلحرث بن كعب فانهم جعلوا الالف علامة التثنية واعرابها تقديرى اه